

بلا حبّ لوجهك لن أقرّا

إخالُ لو أنّي عمّرتُ دهرًا	وملّكتُ الدنّى برّاً وبحراً(1)
وشيد لي بكلّ مقامٍ عزّ	من الأبنوس والياقوتِ قصراً(2)
وأسرابُ الحسانِ غدوّنٌ عندي	وقد أسعدني بيضاً وسُمراً(3)
ولي سفنُ البحارِ تسيرُ هوناً	وأبلُغ في الفضا نصراً فنصراً(4)
وأنتجعُ الشمسَ بكلّ بُرجٍ	أنيخُ سفينتي وأقيمُ شهراً(5)
ومع هذا فروحي في ظمَاءٍ	ونفسي ما اغتنتُ أزدادُ فقراً(6)
عرفتُ السرَّ ، قلبي يا إلهي	ولم يعمُرْ بحبك كان كفراً(7)
لعمركُ لي بنورك صار عندي	مُنأي.. وعنه ما أوتيتُ صبراً(8)

-
- (1) إخال ، أتخيّل . وعمّرت : طال عمري .
 - (2) الأبنوس : الرخام الصافي بألوانه المتعددة .
 - (3) أسراب : جمع سرب وهو المجموعة من الطير أو الغزلان وهنا استعير للحسان .
 - (4) تسير هوناً : أي هادئة لأنها مثقلة بأحمالها .
 - (5) أنتجع : أي أتخذ أبراجها الإثني عشر منتجعاً أي متنزهاً . وأنيخ سفينتي : من أناخ الجمل أي أرقده .
 - (6) الظماء : العطش الشديد ، وما اغتنت أي كلما ازدادت غنى .
 - (7) ولم يعمُرْ بحبك : أي ما لم يعمر ، إذا لم يعمر : أي يمتلئ بحبك .
 - (8) لعمركُ لي بنورك : لام القسم وعمرك لي : أي احتضانك لي .

- ولي في ساحِ عرشِكَ من سُجودي
وإِطلاعي بِعَلِيِّينَ يَوْمًا
وتَحْلِيقِي فُوقَ غُيُوبِ خُلْدِ
فكيف الصبرُ عن لُقيا حبيبي
وأعجبُ إذ تجودُ ولا تُبالي
فرغمَ سُمُومِ هذا الكونِ عندي
رضاكُ .. وما يقاسُ به وُجودي
ولو أني بدارِ الخلدِ أَعْدُو
لوجهك..حافِزُ وأعزُّ ذكري (1)
على آياتها ما عاد سِرًّا (2)
حقيقةً مبدعٍ..ما كان سِحْرًا (3)
ودنيانا كما أَمْسَكْتُ جمرا (4)
بعجزِي حيث لستُ أَفِيكَ شكرا
ولستُ أراكُ باتَ الكونِ صفرا
فدونَ رضاكُ يغدو العيشُ مَرًّا (5)
بلا حبِّ لوجهك .. لن أَقْرًا (6)

- (1) حافز : دافع . شوق .
(2) إطلاعي : جعلني أطلع أي أبصر على الحقيقة ، وعليون : أعلى مكان في جنات النعيم حيث سدرة المنتهى .
(3) فويق : تصغير فوق . وغيوب الخلد : كناية عن معنى قوله تعالى : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . السجدة الآية 17 } والمبدع : هو الله تبارك وتعالى . ما كان سحرا : أي لم يكن تخيلاً بل كان حقيقة في اليقظة .
(4) لُقيا حبيبي : أي لقاء حبيبي الذي هو الله الذي لا إله إلا هو جلَّ شأنه .
(5) وما يقاس به وجودي : أي إن وجودي لا يقاس برضاك فرضاك أجلُّ وأعظم من أن يقاس به شيء .
(6) ولو أصبحتُ في جنات النعيم بدون أن يكون لك الحبُّ الأعظم . لن أَقْرًا : أي لن أشعر بالراحة وبالإستقرار .